**الخلافة بعد النبي(صلى الله عليه واله وسلم) :**

**يرى الشيعة أن الخلافة منصب تعييني فيه نص،فلابد ان يعين خليفة للنبي(صلى الله عليه واله)من جانب الله سبحانه وتعالى،بينما يرى اهل السنة انها منصب انتخابي جمهوري،اي تقوم الامة بعد النبي(صلى الله عليه واله)باختيار فرد منهم يتولى ادارة البلاد.ولكل من الاتجاهين دلائل ذكرها اصحابها في الكتب العقائدية .**

**ففي تلك الفترة حتمت الظروف بان يعين النبي(صلى الله عليه واله)خليفة له،وذلك لما كان عليه الوضع من تهديد العدو للدولة الاسلامية،فاوجب مواجهة الاخطار الخارجية بتعيين قائد سياسي يمكنه السيطرة على الوضع .**

**وثبت في المصادر المعتبرة ان النبي(صلى الله عليه واله)نص على خليفته مراراً،اذ لم ينص على خليفته ووصيه في اواخر حياته فحسب بل بادر إلى ذلك في بدء الدعوة،وخاصة في الفترة التي امره فيها سبحانه وتعالى بأن ينذر عشيرته الاقربين،فطلب منهم المؤازرة فاحجم القوم الا علي بن ابي طالب (عليه السلام) اعلن مؤازرته فقال الرسول(صلى الله عليه واله)((ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا)). وعرف هذا الحديث بحديث الدار،وحديث بدء الدعوة .كما ان حديث الغدير يُعد من اهم الاحداث والوقائع التي تؤكد صراحة على خلافة علي بن ابي طالب (عليه السلام) .**

**الخليفة الاول ابو بكر:**

**فهوعبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو وينسب إلى تيم قريش،اما ابوه (ابو قحافة)فقد اسلم يوم فتح مكة،وبقى في المدينة حتى مات في خلافة عمر سنة اربع عشرة ،اما امه فهي سلمى بنت صخر بن عمرو .**

**اولاد ابو بكر :**

1. **عبد الله واسماء –امهما قتيلة .**
2. **عبد الرحمن وعائشة –امهما ام رومان بنت عمير بن عامر.**
3. **محمد – أمه أسماء بنت عميس .**
4. **ام كلثوم –امها بنت زيد بن خارجة .**

**نشأة نظام الخلافة :**

**شعر المسلمون عند وفاة الرسول(صلى الله عليه واله)بالحاجة إلى رئيس يحفظ كيان الامة الجديدة ويوجهها،فمرت الامة الاسلامية بدور حرج كان له اثر في تطوير الخلافة،ويظهر انه كان للتقاليد القبلية اثر في انتخاب الخليفة الاول ،وتؤكد خاصة على صحبة ابي بكر للرسول(صلى الله عليه واله)في هجرته إلى المدينة،وعلى تامير الرسول له على الصلاة في مرضة الاخير،وجعل هذين الامرين الدافع الرئيسي لانتخاب ابي بكر،فصار نظام الانتخاب احدى القواعد المهمة في نظريات الخلافة عند السنة،وشعر ابي بكر في اواخر ايامة بضرورة العهد إلى رجل بعده،فاستشار بعض الصحابه في استخلاف عمر فايده بعض منهم وعارضة بعض ثم عهد بالخلافة اليه .**

**وكان عمر يفكر في مشكلة الحكم ولكنه لم يستقر،فان استخلف فسنة وان رسول الله توفي ولم يستخلف وتوفي ابي بكر فاستخلف ،فعندما قارب اجله رأى ان يجعل الخلافة شورى بين ستة من زعماء الصحابة وهم علي بن ابي طالب (عليه السلام) وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ،ويتضح ان عمر التجا إلى الشورى .**

**وبويع عثمان وحدثت الفتنة الاولى وثار عليه الامصار وقتل،واجتمع في الثورة عليه قيام القبائل من سلطان قريش،وسخط كبار الصحابه لاستأثار بني امية بالسلطان،وكره بعض القبائل الحكم المركزي،ووجدوا التباين الاقتصادي والنزعة الاقليمية.**

**وانتخب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)لانه كان المع الصحابة للسابقه والقرابة والعلم والفضل وقد وقف كبار المهاجرين والانصار بجانبة ،وهكذا نرى تعدد الطرق المتبعة في الخلافة في العصر الراشدي.**

**السقيفة وانتخاب ابو بكر :**

**تغيرت الامور بعد وفاة الرسول(صلى الله عليه واله)فقد غادر بني ساعدة وهم من الخزرج إلى عقد اجتماع في سقيفتهم في نفس اليوم الذي توفي فيه الرسول(صلى الله عليه واله)اي في يوم الاثنين12ربيع الاول عام 11هـ/632م لترشيح زعيمهم سعد ابن عبادة زعيم الخزرج لخلافة الرسول(صلى الله عليه واله)في قيادة الامة.**

**وسقيفة بني ساعدة هي ضله غير واسعة على فسحة من الارض في منطقة خطط بني ساعدة في الاطراف الشمالية من مسجد الرسول(صلى الله عليه واله)ولم يرد ذكر اجتماع فيها في زمن الرسول(صلى الله عليه واله)الامر الذي يدل على انها كانت خاصة ببني ساعدة دون غيرهم .**

**وحينما وصلت اخبار هذا الاجتماع إلى عمر بن الخطاب ارسل إلى ابي بكر يدعوة لحضورة ،مما قد يترتب عليه من نتائج وفي الطريق لقي ابو عبيدة الجراح وصحبه إلى مكان الاجتماع وكانت حجة سعد بن عباد في ترشيح نفسه للخلافة هي ان الانصار احق بهذا الامر من المهاجرين لانهم اهل المدينة وانصار الاسلام وانهم اهل العز والثروة،غير انا ابا بكر اوضح في كلمته ان المهاجرين من قريش هم اولى من الانصار لخلافة الرسول(صلى الله عليه واله) لانهم((اول من عبد الله في الارض وامن بالله وبالرسول وهم اولياءه وعشيرته واحق الناس بهذا الامر من بعده ولاينازعهم ذلك الا ظالم)). واوضح عمر بن الخطاب للانصار ان مسالة اختيار خليفة للرسول ليست مسألة خاصة بالمهاجرين والانصار وحدهم وانما هي مسالة تهم جميع العرب. لذا فقد خاطبهم قائلا:((والله لا ترضى العرب أن تؤمروكم ونبيها من غيركم،ولكن العرب لا تمتنع ان تولي أمرها من كانت النبوة فيهم وولي امورهم منهم)).**

**فقد اقترح الحباب بن المنذر ان يكون على رئاسة الدولة امير من الانصار وامير من المهاجرين،فرفض عمر بن الخطاب هذا الاقتراح على الفور بقول: ((هيهات لا يجتمع اثنان في قرن)) وهنا دب الاختلاف في صفوف مؤيدي سعد بن عبادة فاعلن بشير بن سعد من الخزرج((ان محمد(صلى الله عليه واله)من قريش،وقومه احق به واولى)) .**

**وهنا بادر ابو بكر إلى مبايعة عمر بن الخطاب او ابي عبيدة بن الجراح الا انهما رفضا ذلك وطلبوا مبايعته فسبقهما بشير بن سعد فبايعة وبايعة من كان في السقيفة،وفي اليوم التالي لبيعة السقيفة جلس ابي بكر على المنبر لتلقي البيعة العامة .**

**وقد جاءت خطبة ابي بكر التي القاها في المسجد بعد البيعة العامة لتعبير عن فهمه للخلافة وما ترتب عليه من حقوق والتزامات،فقال:((ايها الناس،فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم،فأن احسنتت فاعينوني،وان اسات فقوموني،الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى اخذ له حقه ان شاء الله،والقوي فيكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان شاء الله،لايدع قوم الجهاد في سبيل الله الاضربهم الله بالذل،ولا تشيع الفاحشه في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء،أطيعوني ما اطعت الله ورسوله،فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم)) .**

**اما مقررات الخليفة فهي :**

1. **ان الخليفة شخص اعتيادي من المسلمين،وهو لايمتلك سلطات روحية متميزة عن غيره من الناس .**
2. **ان الخليفة هو وكيل عن الامة في رعاية الصالح العام،فان احسن فعليهم معاونته،وان أساء فعليهم تقويته.**
3. **ان من واجبات الخليفة اقامة العدالة بين الناس والجهاد في سبيل الله .**
4. **ان الخليفة ليس حاكماً مطلقاً من الناحية التشريعية، بل هو مقيد باحكام القرآن والسنة،فان خرج عليهما فلا طاعة له على الناس .**

**اعمال الخليفة ابو بكر :**

1. **ارسال حملة اسامة بن زيد:**

**كان اول عمل قام به الخليفة هو ارسال حملة اسامة إلى بلاد الشام،وقد ضم جيش اسامة عدداً كبيراً من الصحابة من اهل المدينة فضلاً عن ابناء القبائل المقيمة حول المدينة والتي لم تساهم مع الرسول(صلى الله عليه واله)في عام الحديبية . ويبدوا انه كان ثمة تردد بين الصحابة بشأن امر ارسال هذه الحملة في هذا الوقت الذي بدأت تتردد اخبار عن ردة بعض القبائل العربية،الا ان ابو بكر قد اصر على ارسالها تنفيذا لامر الرسول(صلى الله عليه واله)كما شكى بعض الصحابة من تامير اسامة بن زيد على الجيش،وطلبوا من عمر ابن الخطاب ان يكلم ابا بكر بشان تبديله،فلما فعل عمر ذلك،رد عليه ابا بكربغضب قائلاً : ((ثكلتك امك وعدمتك ياابن الخطاب استعمله رسول الله(صلى الله عليه واله)وتامرني ان انزعه)).**

**وهكذا انطلق جيش اسامة من المدينة في اخر ربيع الاول من سنة 11هـ،وخرج ابو بكر لتوديعه،وقال لأسامة((اصنع ما امرك به نبي الله،ابدا ببلاد قضاعة ثم أيت آيل ،ولا تقصرن في شيء من امر رسول الله))وقد طلب ابا بكر من اسامة ان ياذن له بتخلف عمر بن الخطاب عن هذه الغزوة لحاجته الماسة اليه في ادارة الدولة فأذن له بذلك .**

**لقد قام اسامة خلال هذه الحملة بأعمال تعرضية خفيفة ضد قبائل قضاعة وآيل،فسلم وغنم ثم عاد إلى المدينة بعد ان مكث في تلك الديار اربعين يوماً، وغيابة عن المدينة حوالي سبعين يوماً،فقد كان ابو بكر خلالها احوج إلى قوة هذا الجيش لاستخدامه في مواجهة حركات الردة التي تصاعدت حدتها في هذه الفترة .**

1. **مقاومة حركات الردة :**

**وتعني كلمة الردة في مصطلح الفقهاء العودة عن الاسلام إلى الكفر، وعقوبة المرتد في الشريعة الاسلامية القتل عملاً بقول الرسول(صلى الله عليه واله) ((من بدل دينة فاقتلوة)) .**

**اسباب حركات الردة :**

1. **نقضهم للعهود التي كانت بينهم وبين الدولة الاسلامية .**
2. **امتناعهم عن دفع الزكاة .**
3. **اصرارهم على الشرك وعدم الدخول في الاسلام .**
4. **اتباع الانبياء الكذابين من امثال مسيلمة الكذاب والاسود العنسي وطليحة الاسدي .**
5. **كانت حركات الردة مظهراً من مظاهر العصبية القبلية التي ترفض الانصهار والتوحيد في اطار الاسلام ودولته .**

**نتائج حركات الردة :**

1. **انتصار المسلمين وهزيمة المرتدين .**
2. **اكتساب الجيش الاسلامي خبرة قتالية ساعدته على خوض حروب التحرير في المراحل التالية .**
3. **نجاح المسلمين في الحفاض على وحدتهم الدينية وفشل المرتدين في شق وحتهم من خلال البدع والخرافات .**
4. **رفع معنويات المسلمين من خلال انتصارهم على المرتدين وقوة ايمانهم وارتباطهم بعقيدتهم والدفاع عنها .**
5. **بروز قادة مسلمين كان لهم دور كبير في حروب التحرير في العراق وبلاد الشام .**
6. **درس في محاربة العصبية القبلية وتاكيد الولاء للاسلام والدولة .**
7. **فشل المرتدين في شق وحدة المسلمين السياسية .**